

ضرب القنبا والسباط

على

دعاة فاحشة

الزنا واللواط

للشيخ: أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الزعكري

حفظه الله

دار الحديث بمسجد الصحابة والغيبضة



ضرب القنا والسياط

على

دعاة فاحشة

الزنا واللواط

للشيخ: أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الزعكري

حفظه الله تعالى

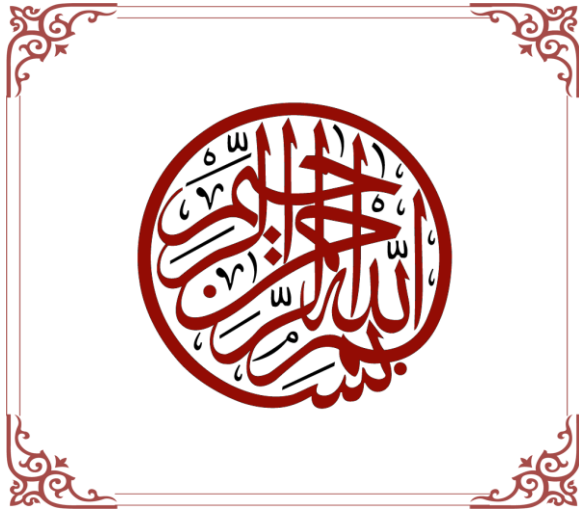


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَقُوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَاتُهَا

مكبة
دار الصحابة بالفيضة

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلِهِ ﷺ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٠٢]

عمران: ١٠٢

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [١]

[النساء: ١]

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧١]

[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد :

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وإنما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين.

عباد الله من يطع الله ورسوله ﷺ فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله ﷺ فقد غوى، فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ يَا أَهْلَ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَيَا حُجَّاجَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ يَا مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ الْكَرِيمُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ

وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُتَكْرِ، اخذروا الزنا وعمَل قوم لوطٍ واقبلوا عَنِ اللَّهِ الْكَرِيمِ مَا وَعَظَكُمْ بِهِ تُفْلِحُوا وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ إِلَّا عَنِ الزَّوْجَةِ أَوْ مَلَكَ الْيَمِينِ مِنَ الْإِمَاءِ، أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ مَوْلَاكُمْ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ①﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ② وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ③ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ④ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ⑤ إِلَّا عَلَىٰ زَوْجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ⑥ فَمَنْ أبتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ⑦ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ⑧ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ⑨ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ⑩ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ⑪﴾

[المؤمنون: ١ - ١١]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ①﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جُرُوعًا ② وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ③ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ④ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ⑤ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ⑥ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ⑦ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ⑧ وَالَّذِينَ هُمْ مِنَ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ⑨ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ⑩ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ⑪ إِلَّا عَلَىٰ زَوْجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ⑫ فَمَنْ أبتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ⑬ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ⑭ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ⑮ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ⑯﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ⑰﴾ [المعارج: ١٩ - ٣٥].

فأخبر الله ﷻ في هذين الموطنين عن صفات عظيمات جليلات عن خالص المؤمنين تبلغهم إلى جنة النعيم وإلى رضوان رب العالمين، ويضاف إليها ما في هذه السورة: ﴿وَالْعَصْرِ ①﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ② إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ③﴾ [العصر: ١ - ٣].

﴿ضرب القنا والسياب على دعاء فاحشة الزنا واللواط﴾

فينبغي للمسلمين أن يأخذوا بهذه الصفات العظيمة، وبهذه الأخلاق الحميدة، سواء ما يتعلق بحق الله ﷻ، من توحيده، وتحقيق العقيدة الصحيحة، وأداء الصلاة، والمحافظة عليها بشروطها وأركانها، أو بحقوق المخلوقين، لا سيما من المسلمين، بدفع الزكوات، وإيصال حقهم إليهم، وأداء الأمانات، وغير ذلك من الحقوق، فدين الإسلام دين الشمول والكمال والتمام.

ومن ذلك ما يتعلق بالعبد نفسه، فقد أمر الله ﷻ العبد المؤمن بحفظ فرجه، فقال ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ يحفظ فرجه من الزنا، ويحفظه من اللواط، ويحفظه من العادة السرية، ويحفظه من نظر الناس إليه، حتى أن النبي ﷺ: «نهى أن يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد، وأن تفضي المرأة إلى المرأة بالثوب الواحد» أخرجه مسلم (٣٣٨) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

بل إن من عظيم شأن ستر الفروج أن النبي ﷺ أخبر أن الفخذ عورة كما في أحاديث تصح بمجموعها «غط فخذك فإن الفخذ عورة» وذلك للاهتمام بشأن هذه الجارحة التي هي من أبواب دخول النار فعن أبي هريرة قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: «تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: الْفَمُّ وَالْفَرْجُ». رواه الترمذي (٢٠٠٤).

وقد ضمن رسول الله ﷺ لمن حفظ فرجه من أمته بالجنة فعن عبادة بن

الصَّامِتِ رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُوا إِذَا أَوْثَمْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ». أخرجه أحمد (٢٢٧٥٧) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وأخرج أحمد (١٨٩٩٠) عن سلمة بن قيس الأشجعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «أَلَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ: أَنْ لَا تُسْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا».

فشأن الفروج شأن ليس بالأمر الهين، ولهذا لما خطب النبي ﷺ في موطن عرفة الذي حضره أكثر من مائة وأربعة وعشرين ألفا فيما يذكر أهل السير، أمر بسد ذرائع ذلك، وبحفظ الفروج، حيث حث على ذلك فقال، «وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوْطِئَنَّ فُرْشَكُمْ أَحَدًا تَكَرَّهْتُمْ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاصْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ» أخرجه مسلم (١٢١٨) عن جابر رضي الله عنه.

ولشأن الفروج وعظيم فسادها في الأمم والشعوب، أمر الله بغض البصر لما يؤدي إليه فقال: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّالِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا

﴿ضرب القنا والسياب على دعاء فاحشة الزنا واللواط﴾

يُخْفَيْنَ مِنْ زَيْنَبَهِنَّ وَيُؤَيُّوْنَ إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

﴿٣١﴾ [النور: ٣٠-٣١].

وحذر الله من الزنا صراحة وسماه فاحشة فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ

كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

ولعظيم شأن الزنا، وعدم حفظ الفرج في ذلك، أوجب الله ﷻ على من

زنا من الأ Bakar أن يجلد في مرأى الناس إهانة وفضحا لحاله، قال الله ﷻ:

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَدَابُهُمَا طَافِقَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢-٣].

ولعظيم شأن الفروج، أوجب الله ﷻ على من ثبت عليه الزنا من

المحصنين من الرجال أو النساء الرجم بالحجارة، حتى الموت، قتلة شديدة

ليُطهر من هذا الجرم العظيم قال النبي ﷺ «خذوا عني قد جعل الله لهن

سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتعريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم»

أخرجه مسلم (١٦٩٠) عن عبادة بن الصامت ؓ.

وقد أمر النبي ﷺ بـرجم ماعزٍ ؓ، فرجموه حتى مات، وهو فار منهم،

ورجم الغامدية، ورجم اليهودي واليهودية، الذين زنيا فهذا حكم الله سبحانه

وتعالى لكبح هذه الفاحشة وتقليلها، وفضح أربابها، لعظيم فسادها، ولما

تؤدي إليه من اختلاط الأنساب، ومن إفساد النساء على الأزواج، ومن انتهاك

الأعراض، ومن انتهاك حرمة الله الملك الوهاب.

ولعظيم شأن الفروج من اتهم مسلماً بفاحشة هو منها بريء، ولم يأت بأربعة شهود يثبت به الجرم، أوجب الله ﷻ جلده ثمانين جلدة، ولا تقبل له شهادة أبداً، حتى يتوب إلى الله ﷻ، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُضَيِّمَانِ بِاللَّهِ إِنَّ آرْتَبْتُمْ لَأَنْتَبِتُمْ بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ ﴿١٦﴾﴾ [النور: ٤-٥].

ولشأن الفروج حرص الشيطان كل الحرص على إغواء الإنسان من هذا العضو، الذي ربما بسببه عذب في قبره، وعذب في آخرته، ولحقه من الذل والهوان ما الله به عليم، قال النبي ﷺ في وصف عذاب متعاطي فاحشة الزنا: «فَاتَيْنَا عَلَىٰ مِثْلِ التَّنُورِ فَإِذَا فِيهِ لَعَطٌ وَأَصْوَاتٌ قَالُ: «فَاطْلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِّنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ، فَإِذَا آتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوءًا» قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ الزَّانَةُ وَالزَّوَانِي» أخرجه البخاري (٧٠٤٧) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، يفعل بهم ذلك حتى تقوم الساعة، وقال النبي ﷺ «ثُمَّ أَنْطَلِقَابِي، فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاحًا، وَأَنْتَبِهَ رِيحًا، وَأَسْوَأَ مِنْهُ مَنظَرًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الزَّانُونَ وَالزَّوَانِي» أخرجه الحاكم (٢٨٣٧) عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وكان النبي ﷺ يأخذ العهد والميثاق على الرجال والنساء على حد

﴿ضرب القنا والسياب على دعاء فاحشة الزنا واللواط﴾

سواء، بحفظ فروجهن، قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كنت فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثني عشر رجلاً فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء، وذلك قبل أن تفترض الحرب على: «أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزي، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف، فإن وفيتم فلکم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئاً، فأمرکم إلى الله إن شاء عذبکم، وإن شاء غفر لکم» متفق عليه.

رجع مرثد رضي الله عنه رجل من أصحاب النبي ﷺ إلى مكة لإنقاذ الأسارى، فنادته امرأة تسمى عناقاً، وكان بينه وبينها معرفة قبل إسلامه، فقالت: له يا مرحباً يا مرحباً مرثد الليلة عندنا بت الليلة عندنا.
قال: يا عناق إن الله حرم الزنا.

فاستأذن النبي ﷺ في زواجها، فأنزل الله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ [النور: ٣]، فتكلم النبي ﷺ في خطبه ومواعظه عن هذا الجرم العظيم، محذراً منه، ومبيناً لعواره، حتى قال ﷺ لما سئل عن أعظم الذنب: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك، وأن تزاني حليلة جارك» متفق عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وقال ﷺ «لأن يزني الرجل بعشرة نسوة، أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره» أخرجه أحمد (٢٣٨٥٤) عن المقداد رضي الله عنه، مع أن زناه بغير حليلة جاره عزيمة من العظام لكن هذا لبيان عظيم هذا الذنب في الأقارب والأبعد.

ولعظيم شأن الفروج توعد الله مشيع الفاحشة بعذاب أليم في الدنيا والآخرة فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

ومازال المسلمون في سلامة وعفة، إلا من تلوث فطرته، وتغيرت حالته، بسبب تسلط الشيطان عليه، وغلبت شهوته، وضعف نفسه، ومع ذلك كانت الأمور على الستر، حتى جاءت الماسونية اليهودية العالمية، وأشاعت في الناس الزنا، وجعلت له بيوت الخنا، وعممته في الفنادق، وجعلت له الأحكام في القوانين الوضعية، لعلمهم أن فساد الأمم بفساد قيمها، وذلك يكون بفساد نسائها، وذهاب عفتها ومبادئها.

ومازال المسلمون يحرصون على سلامة أنفسهم دولاً وشعوباً، إلا من تغير شأنه في هذا الباب مع تأثر الكثير بأشباه الأنعام بل هم أضل من الهوام والله المستعان.

فلذلك ينبغي لنا الحرص على العفة والسلامة من هذا البلاء العظيم، لاسيما مع الثورة الإلكترونية، التي أشاعت الفاحشة صوتا وصورة وسهلت نقل ذلك كله مع ما تقع من المحادثات ونقل المعلومات وتواجد المنظمات الداعمة لهذا الشر منظمات ظاهرها الرحمة وباطنها من قبله العذاب:

ومن جعل الغراب له دليلا
يمر به على جيف الكلاب
فلنحذر كل الحذر على أنفسنا وأزواجنا وأبنائنا وبناتنا وعلى شباب المسلمين، وأن نُحذّر من هذه الفعلة الشنيعة، والفعلة القبيحة لعل الله يرحمنا

﴿ضرب القنا والسياب على دعاء فاحشة الزنا واللواط﴾

أن يسلم من شاء من عباده، فإن باب الترغيب والترهيب، من أعظم الأسباب لسلامة العبد، إذا أخذ بأمر الله وأمر رسوله وانتهى عن نهي الله ونهي رسوله

ﷺ .

ومعلوم أن الإسلام جاء بحفظ الضروريات الخمس، الدين والعرض والعقل والمال والنفس، فحرم كل سبيل يوصل إلى إفساد ما تقدم ذكره، حرم الردة حفظاً لضرورة حفظ الدين، وحرم الزنا واللواط حفظاً لضرورة العرض، وحرم الخمر والمخدرات وما في بابها حفظاً لضرورة العقل، وحرم السرقة وما في بابها حفظاً لضرورة المال، وحرم القتل والاعتداء حفظاً لضرورة النفس، فمن خالف شيئاً مما تقدم، في نفسه أو غيره، فقد أساء وخالف شرع الله ﷻ .

فيتعين حفظ الفرج من الزنا، وذلك لعظيم ضرره، وشدة خطره، فهو مرض عضال، من أصابه قلَّ أن يعافى منه، وقد يتلى في أهله ونفسه، إن لم يعالج نفسه بتوبة نصوح، يصلح بها حاله ومآله، بل قد ذكر العلماء، في معنى حديث سمرة السابق، أن سبب عذابهم بهذا العذاب، أنهم يتركون ويعودون، فيصبح عذابهم من جنسه، فاللهم سلم.



فاحشة اللواط



لما بلغ فشو الزنا مبلغاً كبيراً بين الكافرين، وانقطعت أنسابهم، وتقطعت أواصرهم، ولم يعرف كثير منهم آباءهم، بل وفي بعض الأحيان لم يعرفوا أمهاتهم، حيث يوضع ولد الزنا في الملاجئ، والحضانات، أرادوا أن يعمموا منكرًا سيئًا، وفتنة عظيمة، قد أهلك الله ﷻ بسببها قوم لوط بأشد أنواع الهلاك، إذ أنهم اختاروا الذكران على النسوان، وجأهروا بالفاحشة والعصيان، ولما جاء ملائكة الله إلى لوط بعدابهم، إذا بهم يهرعون إليه، طالبين الفعلة القبيحة، كما قال الله ﷻ ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْفَوْرُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي صَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾ [هود: ٧٧-٨٠]

وليس معنى الآية أن لوطاً عليه السلام عرض عليهم بناته للزنا، معاذ الله فهو نبي كريم وإنما حملت الآية على أنه دلهم على نساءهم أن يكونوا معهن في هذا الأمر، فإن النبي لقومه بمنزلة الوالد، فلما أبو إلا الواقعة فيما هم فيه، بهذه الفاحشة والفعلة القبيحة، التي لا يفعلها القروء ولا الحمر ولا الخنازير ولا الكلاب، دمر الله عليهم قال الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ

وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٢﴾ [هود: ٨٢-٨٣] فأهلكهم الله بأن رفع بيوتهم إلى السماء، ثم أطبقها على رؤوسهم، ثم أرسل عليهم الحجارة، فجعلهم آية للمعتبرين، كما قال تعالى ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آءَالَ لوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيفِيهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَحَهمُ بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ ﴿٣٩﴾﴾ [القمر: ٣٣-٣٩]

فما زال الكفار يزينون هذا الباطل للمسلمين، ووقعت اتفاقية (السيداو) التي تدعوا إلى مساواة المرأة بالرجل، وإلى إشاعة اللواط بين الناس، مخالفة لشرع الله ﷻ، وللفطرة الإنسانية، بل والحيوانية، والله المستعان.

وها هي الولايات المتحدة الأمريكية، رأس الكفر في هذا الزمن، داعية الخنا والفجور، ناشرة الثورات والمنكرات والزور، تقرر وتقنن في بلدها، وتدعوا غيرها إلى جواز زواج الذكران بعضهم ببعض، نعوذ بالله من الخذلان، ونحن إذ نحذر من هذا الأمر ليس لأنهم فعلوه أو دعوا إليه، فما هم فيه من الكفر أعظم من ذلك، ولكن لأن النبي ﷺ يقول «لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراع بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه .


فإن كثيرا من المسلمين سواء من حكوماتهم أو من أفرادهم، يتأثرون بالكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم من المجرمين، فتعين التحذير من هذه الفعلة القبيحة.

﴿ضرب القنا والسياب على دعاء فاحشة الزنا واللواط﴾

فالحرص الحرص على سلامة عفة الفرج، فإن ذلك يؤدي إلى عظيم رضوان الله، وكان من دعاء النبي ﷺ «اللهم إني أسألك الهدى والتقى، وَالْعَفَافَ وَالْغَنَى» أخرجه مسلم (٢٧٢١) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

لاسيما عفة الفروج وذلك لما تؤدي إليه من الفساد الخُلقي فيصبح متكسراً مشوهاً بسبب جرمه ومعصيته، والخُلقي فتقل حياؤه ومروءته وكرمه وكرامته وشجاعته ونبله فيصبح سيء الخصال والفعال، كما سيأتي فيما قصه الله من خبر قوم لوط.

وهذا الأمر الذي يقع من الكفار هو مصداق حديث النبي ﷺ «ولد الزنى شر الثلاثة» أخرجه أحمد (٨٠٩٨) عن أبي هريرة، فكثير منهم أولاد الملاجىء، والله المستعان.

 قال العلماء: "هذا إذا كان على سيرهم، فلهذا يسارعون في إشاعة الفاحشة بين المسلمين، بلسان الحال والمقال".

فاتقوا الله يامعشر المسلمين، ولا تعتدوا بفروجكم إلى ما لا يحل لكم، واعلموا أن عقوبة من عمل بعمل قوم لوط، اللعنة من الله تعالى، ومن رسوله ﷺ، مع شدة العقوبة، في الدنيا والفضيحة، وما أعد له في الآخرة من العذاب أعظم إن لم يتب فقد ذكر جملة من أهل العلم أن عذابهم أشد من المذكور من عذاب الزناة.

فاحذروا الباطل وحذروا منه، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم،

﴿ضرب القنا والسياب على دعاة الفاحشة الزنا واللواط﴾

وراقبوا ربكم، قبل أن تلقوه، وعلموا أبناءكم، وبناتكم، وأزواجكم، وعلموا المسلمين، الفضيلة، وحذروهم من الشر والرذيلة، فإن الإنسان يتأثر بمن حوله.

وينشأ ناشئ الصبيان منا على ما كان عوده أبوه

والله المستعان.

فيخشى على من (اغترَّ بحلمِ مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ عَنْهُ فَهُوَ يَسْتَعِينُ بِنِعَمِ مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ عَلَى مَعَاصِيهِ، مُقْبِلٌ عَلَى مَا يَضُرُّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مُنْهَمِكٌ فِي لَذَّتِهِ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ قَلِيلُ الْحَيَاءِ مِنْ رَبِّهِ ﷻ مَمْقُوتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ وَعِنْدَ مَلَائِكَتِهِ وَعِنْدَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ)

فمن هنا يعلم الجميع، أن متعاطي الفاحشة، أو الداعي إليها، والراضي بها، على خطر عظيم، ومتوعد بالعذاب الأليم، في الدنيا والآخرة، هذا إذا كان من المسلمين، أما أهل الكفر فهم في النار خالدين، بها أو بدونها، فالحذر من مشابهتهم، والسير في طريقهم، فهم كما وصفهم ربنا ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْآنَعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾ [الفرقان: ٤٤] فماذا تتوقع ممن هو أضل من الكلب والخنزير.

قال ابن القيم رحمه الله في الداء والدواء (٣٩٩-٤٠٥):

ومن تأمل قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّبِّيَّ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الإسراء: ٣٢]، وقوله في اللواط: ﴿آتَاؤُنَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ

الْعَلَمِيَّة ﴿٨٠﴾ [الأعراف: ٨٠] تبيّن له تفاوت ما بينهما. فإنه سبحانه نكّر الفاحشة في الزنى، أي هو فاحشة من الفواحش، وعرفها في اللواط، وذلك يفيد أنه جامع لمعاني اسم الفاحشة، كما تقول: زيد الرجل، ونعم الرجل زيد. أي: أتأتون الخصلة التي استقرّ فحشها عند كلّ أحد؟ فهي لظهور فحشها وكمال غنيّة عن ذكرها، بحيث لا ينصرف الاسم إلى غيرها.

وهذا نظير قول فرعون لموسى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ [الشعراء: ١٩] أي: الفعلة الشنعاء الظاهرة المعلومة لكلّ أحد.

ثم أكد سبحانه بيان فحشها بأنّها لم يعملها أحد من العالمين قبلهم، فقال: ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠].

ثم زاد في التأكيد بأن صرّح بما تشمئز منه القلوب، وتنبو عنه الأسماع، وتنفّر منه أشدّ النفرة الطباع، وهو إتيان الرجل رجلاً مثله، ينكحه كما ينكح الأثني، فقال: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ [الأعراف: ٨١].

ثم نبّه على استغنائهم عن ذلك، وأنّ الحامل لهم عليه ليس إلا مجرد الشهوة، لا الحاجة التي لأجلها مال الذكر إلى الأثني، من قضاء الوطر ولذة الاستمتاع، وحصول المودة والرحمة التي تنسى المرأة

لها أباؤها وتذكر بعلمها، وحصول النسل الذي هو حفظ هذا النوع الذي هو أشرف المخلوقات، وتحصين المرأة وقضاء وطرها، وحصول علاقة المصاهرة التي هي أخت النسب، وقيام الرجال على النساء، وخروج أحبّ الخلق إلى الله من جماعهن كالأنبيا والأولياء والصالحين، ومكاثرة النبي

﴿الأنبياء﴾ الأنبياء بأمته، إلى غير ذلك من مصالح النكاح. والمفسدة التي في اللواط تقاوم ذلك كله، وتُرَبِّي عليه بما لا يمكن حصرُ فساده، ولا يعلم تفصيله إلا الله.

ثم أكد قبح ذلك بأن اللوطية عكسوا فطرة الله التي فطر عليها الرجال، وقلبوا الطبيعة التي ركبها الله في المذكور، وهي شهوة النساء دون شهوة المذكور. فقلبوا الأمر، وعكسوا الفطرة والطبيعة، فأتوا الرجال شهوة من دون النساء. ولهذا قلب الله سبحانه عليهم ديارهم، فجعل عاليها سافلها. وكذلك قلبوا هم ونكسوا في العذاب على رؤوسهم.

ثم أكد سبحانه قبح ذلك بأن حكم عليهم بالإسراف، وهو مجاوزة الحد، فقال: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الأعراف: ٨١].

فتأمل هل جاء ذلك أو قريباً منه في الزنى؟ وأكد سبحانه ذلك عليهم بقوله: ﴿وَجَنَيْنَهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْحَيِّثُ ﴿٧٤﴾﴾ [الأنبياء: ٧٤]. ثم أكد عليهم الذم بوصفين في غاية القبح، فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَاسِقِينَ ﴿٧٦﴾﴾.

وسمّاهم "مفسدين" في قول نبيهم: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [العنكبوت: ٣٠]. وسمّاهم "ظالمين" في قول الملائكة لإبراهيم: ﴿إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [العنكبوت: ٣١].

فتأمل من عوقب بمثل هذه العقوبات، ومن ذمّه الله بمثل هذه المذمات! ولمّا جادل فيهم خليله إبراهيم الملائكة، وقد أخبروه بإهلاكهم، قيل له:

﴿يَا بَرَّاهِيمُ اعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾﴾ [هود: ٧٦].

وتأمل خبث اللوطية وفرط تمردهم على الله، حيث جاؤوا نبيهم لوطاً لما سمعوا بأنه قد طرّقه أضيافٌ هم من أحسن البشر صوراً، فأقبل اللوطية إليه يهرولون. فلما رآهم قال لهم: ﴿يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨]، ففدى أضيافه ببنايته، يزوجهنّ، خوفاً على نفسه وأضيافه من العار الشديد، فقال: ﴿يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي صَيْحِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨]، فردّوا عليه، ولكن ردّ جبارٍ عنيد: ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ [هود: ٧٩]. فنفت نبيُّ الله نفثةً مصدور، وخرجت من قلب مكروب عميد، فقال: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠].

فنفس له رُسل الله، وكشفوا له عن حقيقة الحال، وأعلموه أنّهم ليسوا ممّن يُوصَل إليهم ولا إليه بسببهم، فلا تخف منهم، ولا تعبا بهم، وهون عليك، فقالوا: ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسلُ رَبِّكَ لَنْ نَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ [هود: ٨١]، وبشروه بما جاؤوا به من الوعد له، ولقومه من الوعيد المصيب، فقالوا: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾ [هود: ٨١]. فاستبطأ نبي الله موعداً هلاكهم، وقال: أريد أعجل من هذا، فقالت الملائكة: ﴿الَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

فوالله ما كان بين هلاك أعداء الله ونجاة نبيّه وأوليائه إلا ما بين السحر

﴿ضرب القنا والسياب على دعاة فاحشة الزنا واللواط﴾

وطلوع الفجر، وإذا بديارهم قد اقتلعت من أصولها، ورُفعت نحو السماء، حتى سمعت الملائكة نباح الكلاب ونهيق الحمير.

فبرز المرسوم الذي لا يُردّ من عند الربّ الجليل إلى عبده ورسوله جبريل بأن يقلبها عليهم، كما أخبر به في محكم التنزيل، فقال عزّ من قائل: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ﴾ [هود: ٨٢].

فجعلهم آية للعالمين، وموعظة للمتقين، ونكالاً وسلماً لمن شاركهم في أعمالهم من المجرمين، وجعل ديارهم بطريق السالكين.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الحجر: ٧٥ - ٧٧].

أخذهم على غرّة وهم نائمون، وجاءهم بأسه وهم في سكرتهم يعمهون، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون، فانقلبت تلك اللذات آلاماً فأصبحوا بها يعذبون:

مآربُ كانت في الحياة لأهلها عذاباً فصارت في الممات عذاباً
ذهبت اللذات، وأعقت الحسرات. وانقضت الشهوة، وأورثت الشقوة،
تمتعوا قليلاً، وعذبوا طويلاً. رتّعوا مرتعاً وخيماً، فأعقبهم عذاباً أليماً،
أسكرتهم خمرة تلك الشهوة، فما استفاقوا منها إلا في ديار
المعذّبين، وأرقدتهم تلك الغفلة، فما استيقظوا إلا وهم في منازل الهالكين،
فندموا والله أشدّ الندامة حين لا ينفع الندم، وبكوا على ما أسلفوه بدل الدموع

بالدم.

فلو رأيت الأعلى والأسفل من هذه الطائفة، والنار تخرج من منافذ وجوههم وأبدانهم، وهم بين أطباق الجحيم، وهم يشربون بدل لذيذ الشراب كؤوس الحميم، ويقال لهم، وهم على وجوههم يسحبون: ﴿دُرُوفُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٤﴾ [الزمر: ٢٤]. ﴿أَصَلَوْهَا فَأَصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ [الطور: ١٦].

ولقد قرّب الله سبحانه مسافة العذاب بين هذه الأمة وبين إخوانهم في العمل، فقال مخوِّفًا لهم أن يقع الوعيد: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ ﴿٨٢﴾ [هود: ٨٣].

فيوم معادِ الناس إن لكم أجرا	فيا ناكحي الذكران يهنكم البشري
فإنكم زفأ إلى الجنة الحمرا	كلوا واشربوا وازنوا ولوطوا
وقالوا: إلينا عجلوا لكم البشري	فإخوانكم قد مهّدوا الدار قبلكم
سيجمعنا الجبار في ناره الكبرى	وها نحن أسلاف لكم في انتظاركم
يغيبون عنكم بل ترونهم جهرا	ولا تحسبوا أن الذين نكحتم
ويشقى به المحزون في الكرة	ويلعن كل منكم لخليله
كما اشتراكا في لذة تُوجب الوزرا	يعذب كل منهم بشريكه



بعض الأضرار الحاصلة على اللوطة

في الدنيا والآخرة



- ١ - يخالفون أمر الله ﷻ، وأمر رسوله ﷺ.
- ٢ - يقعون ويرتكبون نهي الله ﷻ، ونهي رسوله ﷺ.
- ٣ - يخالفون الفطرة الإنسانية، بالفطرة الحيوانية، في إتيان الذكران، والاكْتفاء بهم، نعوذ بالله من ذلك.
- ٤ - يتعرضون لغضب الله ومقته ونقمته في الدنيا والآخرة إن لم يتوبوا.
- ٥ - يقل حياؤهم وتذهب مروءتهم وتسوء أخلاقهم، قال ابن القيم في إغاثة اللهفان: فليس في الذنوب أفسد للقلب والدين من هاتين الفاحشتين، ولهما خاصية في تبعيد القلب من الله، فإنهما من أعظم الخبائث، فإذا انصبغ القلب بهما بعد مم هو طيب. اهـ.
- ٦ - أن اللوطي أسوء من الديوث، إذ أنه يرضى في نفسه والديوث يرضى في أهله.
- ٧ - أنه أقبح من الزنا مع أن كلاهما فاحشة.
- ٨ - أن الزاني يوشك أن يتوب بالزواج، أما هذا الصنف قد تتعذر توبته.
- ٩ - يلحق اللوطة والزناة الفساد الكثير في قلوبهم، فيضعف توحيدهم، ويقل إيمانهم، ولذلك كان أحظى الناس بهذه النجاسة أكثرهم شرًا، فكلما

كان الشرك في العبد أغلب، كانت هذه النجاسة والخبائث فيه أكثر، وكلما كان أعظم إخلاصًا، كان منها أبعد. أفاده ابن القيم في إغاثة اللهفان.

١٠- وقوع الزناة واللواط في العشق، ومعلوم ضرر هذه البلية.

وقد قلت في بيان قبح هاتين الفاحشتين:

وَكَذَّالِ الزَّنَا قَدْ صَارِي فَعَلَّ جَهْرَةً وَلَهُ يُبُوتُ الْعُهْرِ وَالْعُصْيَانِ
بَلْ زَادَ شَرُّهُمْ بِفَعْلٍ قِيِحَةٍ إِذْ يَكْتَفِي الذُّكْرَانُ بِالذُّكْرَانِ
فَعُلُّ اللُّوَاطِ مُحَرَّمٌ فِي شَرِّعِنَا بَلْ لَمْ يُبِحْ فِي مُدَّةِ الْأَزْمَانِ
أَخْزَاهُمْ رَبُّ الْعِبَادِ بِفَعْلِهِمْ يَتَشَبَّهُونَ بِخَلْقَةِ النِّسْوَانِ
يَتَكَسَّرُونَ بِمَشِيهِمْ وَفَعَالِهِمْ مَاذَا تَقُولُ لِإِخْوَةِ الشَّيْطَانِ
مَا قَدْ عَلِمْنَا فِي الْبَهَائِمِ مِثْلَهُمْ قَدْ أُلْسُوا بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ

﴿ وفي مجلة البحوث الإسلامية (٣٣ / ٢٩٦): ﴾

فإن المجتمعات التي تعرض عن الزواج، ويروج فيها الاتصال الجنسي الخيث، تشيع فيها الأمراض، وتتحلل فيها روابط الأسر، وتنحط فيها القيم والأخلاق.

وبرهان ذلك في المجتمعات الغربية المعاصرة، فقد رفعت شعار الحرية الجنسية، ونافحت عنه، حتى صار يزاحم قيود الزواج والعفاف، فانبجست الشهوات، واستحوذت الغرائز الجنسية على الأفراد، وشاعت فيهم أوكار المخادانات السرية، والملاهي الليلية، والأندية العارية، والأفلام المكشوفة، ونوادي تبادل الزوجات، وظاهرة الشذوذ الجنسي، ونكاح المحارم،

والسحاق واللواط، ومواخير الدعارة، مما ينذر بانهيار اجتماعي، وسقوط حضاري، ودمار في القيم والأخلاق، وتفكك في الروابط الأسرية يهدد الأسرة الإنسانية بالزوال.

كما جر الإعراض عن الزواج والاستعاضة عنه بالاتصال الجنسي غير المشروع - العالم الغربي - إلى الأمراض الجنسية مثل: السلفس، والزهري، والسيلان، والاحتقان، والإيدز، حتى أمسى الغرب مهددا بعدوى هذه الأمراض أكثر من خطر القنابل الذرية والكيماوية، وبخاصة بعد أن وصلت هذه الأمراض إلى أرقام مذهلة " فهنالك ثمانون مليوناً مصابون بالإيدز، والسيلان، والزهري، والهربز، والكلاميديا الجنسية، وأكثر من خمسة عشر مليون فتاة أمريكية على علاقة جنسية مع آبائهن وإخوانهن، وعشرة بالمائة من العائلات الأمريكية تمارس نكاح المحارم، وأكثر من عشرين مليون أمريكي يمارسون اللواط ويتباهون به "، فكيف إذا انضاف إليهم البلدان الأريية وغيرها، وكيف الوضع الآن بعد إصدار القوانين بزواج المثليين والله المستعان.

وهذا الذي وصلت إليه الحضارة الغربية، قدر الله تعالى وسنة من سننه في الحياة والأمم والحضارات، فقد ثبت أن الانحلال الخلقي كان وراء سقوط الإغريق والرومان، حين أقبلوا على الاختلاط، وأغفلوا العناية بالمنزل، واعتبروا الحياة فرصة للمتاع، وكان وراء هلاك قوم لوط وقد تبين بيان ما حل بهم والله المستعان.



الحكم في اللوطي فاعلا أو مفعولا به



قال ابن القيم رحمه الله في الداء والدواء (٣٩٢-٣٩٩):

ولما كانت مفسدة اللواط من أعظم المفسدات كانت عقوبته في الدنيا والآخرة من أعظم العقوبات.

وقد اختلف الناس: هل هو أغلظ عقوبةً من الزنى، أو الزنى أغلظ عقوبةً منه، أو عقوبتهما سواء؟ على ثلاثة أقوال:

فذهب أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وجابر بن زيد، وعبيد الله بن عبد الله بن معمر، والزهري، وربيع بن أبي عبد الرحمن، ومالك، وإسحاق بن راهويه، والإمام أحمد في أصح الروايتين عنه، والشافعي في أحد قوليه - إلى أن عقوبته أغلظ من عقوبة الزنا، وعقوبته القتل على كل حال محصناً كان أو غير محصن.

وذهب عطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، وسعيد بن المسيب، وإبراهيم النخعي، وقتادة، والأوزاعي، والشافعي في ظاهر مذهبه، والإمام أحمد في الرواية الثانية عنه، وأبو يوسف ومحمد إلى أن عقوبته وعقوبة الزاني سواء.

وذهب الحكم وأبو حنيفة إلى أن عقوبته دون عقوبة الزاني، وهي التعزير.

قالوا: لأنه معصية من المعاصي لم يقدر الله ولا رسوله فيه حدًا مقدراً،

فكان فيه التعزير، كأكل الميتة والدم ولحم الخنزير.

قالوا: ولأنه وطء في محلٍّ لا يشتهيهِ الطباع، بل ركبها اللهُ تعالى على النفرة منه حتى الحيوان البهيم، فلم يكن فيه حدٌّ، كوطء الحمار وغيره.

قالوا: ولأنه لا يسمّى زانياً لغتاً ولا شرعاً ولا عرفاً، فلا يدخل في النصوص الدالّة على حدّ الزانيين.

قالوا: ولأنّنا رأينا قواعد الشريعة أنّ المعصية إذا كان الوازع عنها طبعياً اكتفي بذلك الوازع من الحدّ، وإذا كان في الطباع تقاضيه جعل فيها الحدّ بحسب اقتضاء الطباع لها. ولهذا جعل الحدّ في الزنى والسرقه وشرب المسكر دون أكل الميتة والدم ولحم الخنزير.

قالوا: وطرّد هذا أنّه لا حدّ في وطء البهيمة ولا الميتة. وقد جبل اللهُ سبحانه الطباع على النفرة من وطء الرجل مثله أشدّ نفرة، كما جبلها على النفرة من استدعاء الرجل من يطوّه، بخلاف الزنى فإنّ الداعي فيه من الجانبين.

قالوا: ولأنّ أحد النوعين إذا استمتع بشكله لم يجب عليه الحدّ، كما لو تساحقت المرأتان واستمتعت كلّ واحدة منهما بالأخرى.

قال أصحاب القول الأول- وهم جمهور الأمة، وحكاه غير واحد إجماعاً للصحابة:- ليس في المعاصي مفسدة أعظم من هذه المفسدة، وهي تلي مفسدة الكفر، وربما كانت أعظم من مفسدة القتل، كما سنيته إن شاء الله.

قالوا: ولم يتئل اللهُ تعالى بهذه الكبيرة قبل قوم لوط أحداً من العالمين،

وعاقبهم عقوبةً لم يعاقب بها أمةٌ غيرهم، وجمع عليهم من أنواع العقوبات من الإهلاك وقلب ديارهم عليهم، والخسف بهم، ورجمهم بالحجارة من السماء فنكّل بهم نكالاً لم ينكّله بأمة سواهم.

وذلك لعظم مفسدة هذه الجريمة التي تكاد الأرض تמיד من جوانبها إذا عمّلت عليها، وتهرب الملائكة إلى أقطار السماوات والأرض إذا شاهدوها، خشيةً نزول العذاب على أهلها، فيصيبهم معهم؛ وتعجّ الأرض إلى ربّها تبارك وتعالى، وتكاد الجبال تزول عن أماكنها.

وقتل المفعول به خير له من وطئه، فإنّه إذا وطئه الرجل قتله قتلاً لا ترجى الحياة معه؛ بخلاف قتله فإنّه مظلوم شهيد، وربما ينتفع به في آخرته.

قالوا: والدليل على هذا أن الله سبحانه جعل حدّ القاتل إلى خيرة الولي، إن شاء قتل، وإن شاء عفا؛ وحتمّ قتل اللوطي حدّاً، كما أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ، ودلت عليه سنة رسول الله ﷺ الصحيحة الصريحة التي لا معارض لها، بل عليها عمل أصحابه وخلفائه الراشدين.

وقد ثبت عن خالد بن الوليد رضي الله عنه أنّه وجد في بعض ضواحي العرب رجلاً يُنكح كما تُنكح المرأة، فكتب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فاستشار أبو بكر الصحابة رضي الله عنهم، فكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه أشدهم قولاً فيه.

فقال: ما فعل هذا إلا أمةٌ من الأمم واحدة، وقد علمتم ما فعل الله بها. أرى أن يُحرّق بالنار. فكتب أبو بكر إلى خالد فحرّقه.

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ينظر أعلى بناء في القرية، فيرمى اللوطي منه مُنكبًا، ثم يتبع بالحجارة. وأخذ عبد الله بن عباس رضي الله عنه هذا الحد من عقوبة الله للوطية قوم لوط.

وابن عباس رضي الله عنه هو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به». رواه أهل السنن، وصححه ابن حبان وغيره، واحتج الإمام أحمد بهذا الحديث ^(١). وله طرق عن عكرمة، ولا يثبت منها شيء. وروى عن أبي هريرة وجابر رضي الله عنهما ولا يثبت.

قالوا: وثبت عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله من عمل عمل قوم لوط. لعن الله من عمل عمل قوم لوط. لعن الله من عمل عمل قوم لوط». ولم تجيء عنه لعنة الزاني في حديث واحد، وقد لعن جماعة من أهل الكبائر فلم يتجاوز بهم في اللعنة مرة واحدة، وكرّر لعن اللوطية فأكدّه ثلاث مرات. وأطبق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتله، لم يختلف فيه منهم رجلان. وإنما اختلفت أقوالهم في صفة قتله، فظنّ بعض الناس أنّ ذلك اختلاف منهم في قتله، فحسماها مسألة نزل بين الصحابة وهي بينهم مسألة إجماع، لا مسألة نزاع. اهـ.

(١) أخرجه أبو داود (٤٤٦٢) والترمذي (١٤٥٦) وابن ماجه (٢٥٦١) وأحمد ١ / ٣٠٠ (٢٧٣٢) وأعل بالوقف كما في التلخيص الحبير (٤ / ٩١ - ٩٢).

حكم اللواط وزواج المثليين



سلك المروجون لهذه المنكرات البشعة والفواحش السيئة تليسياً، وتديسياً ترك المصطلحات الشرعية في تسمية هذه الفواحش باللواط والسحاق والشذوذ الجنسي ، والزنا الدالة على بشاعة هذه الأفعال، واستعملوا مصطلحاتٍ "إيجابية" كالمثلية الجنسية، والجنوسية المثلية، والهوية الجنسية، والميول الجنسية، ونحو ذلك من المصطلحات غير المنفرة بادئ الرأي، ومن ذلك في باب الزنا يسمون الخدن بـ(الشريك) و(الصاحب)، ونحو ذلك، وهذه التسميات لا تغير من الحكم الشرعي شيئاً، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه في آخر الزمان يسمون الخمر بغير اسمها، ومع ذلك هل نغير الحكم فيها؛ الجواب: لا!

إذن فاللواط والسحاق والزنا حرامٌ كما هو معلوم ضرورة، وعلى ما تقدمت أدلته، ومن هنا نحذر من استخدام مصطلحات القوم إلا مع البيان، والله المستعان.

وقد تقدم أن اللواط كبيرة من كبائر الذنوب، وأنه أعظم جرماً من القتل، والزنا وجميع المعاصي خلا الشرك بالله نسال الله السلامة.

﴿إلا أنه مع زواج الذكران بعضهم من بعض يعتبر كفراً وردة، وذلك:

١- أنه شرع مالم يشرعه الله وقال تعالى: ﴿أَمْرٌ لَهُمْ شُرَكَائِهِمْ شَرَعُوا

لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ

الظالمين لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ [سورة الشورى: ٢١].

٢- أنه استحلال لما حرم الله ﷻ على ما تقدمت أدلته.

٣- أنه استحلال لما علم تحريمه من الدين بالضرورة.

قال الإمام ابن باز رحمته الله كما في مجموع فتاواه (٢/ ٢٤):

وهكذا لو آمن بالله في كل شيء، وصدق الله في كل شيء، إلا في الزنا، فقال: الزنا مباح أو اللواط مباح، أو الخمر مباحة، صار بهذا كافرا، ولو فعل كل شيء آخر من دين الله، فاستحلاله لما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة، صار باستحلاله هذا كافرا بالله، مرتدا عن الإسلام، ولم تنفعه أعماله ولا توحيده الله عند جميع المسلمين. اهـ.

﴿فعل هذا﴾ فمن جوز زواج الذكران بعضهم من بعض، أو النساء بعضهن من بعض، أو رضيه، أو دعا إليه فهو كافر كافر أكبر مخرج عن الملة لا ينتفع بصلاة، ولا صيام، ويجب على ولي أمر المسلمين أن يقيم عليه حد الردة عليه؛ ردعاً له ولأمثاله من هذا الفعل القبيح فقد جاء عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: " إِنِّي لَأَطُوفُ عَلَى إِبِلٍ صَلَّتْ لِي فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنَا أَجُولُ فِي أَيْبَاتٍ، فَإِذَا أَنَا بِرَكْبٍ وَفَوَارِسٍ، إِذْ جَاءُوا، فَطَأُفُوا بِفِنَائِي، فَاسْتَخَرَجُوا رَجُلًا، فَمَا سَأَلُوهُ، وَلَا كَلَّمُوهُ، حَتَّى ضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَلَمَّا ذَهَبُوا، سَأَلْتُ عَنْهُ، فَقَالُوا: عَرَسَ بِامْرَأَةِ أَبِيهِ " أخرجه أحمد (١٨٦٠٨) وصححه كثير من أهل العلم.



شبهه والرد عليها



تجوز اللوط في حق الرجال، والسحاق في حق النساء على أنه حالة طبيعية استدلالاً بفعل بعض الحيوان البهيم يعتبر استدلالاً سخيماً وذلك أنه لو قدر أن بعض الحيوان يفعل ذلك فهذه أفعال نادرة، ثم لا يجوز للمكلف أن يتشبه بالحيوان، ثم لو قدر أنه من سلوك الحيوان الطبيعي، فهو محرم في الشريعة، ومخالف للفطرة الإنسانية.

الأمر الثاني تجوز الشذوذ بأنه تغير جيني لا يبيحه؛ لمخالفة الشرع، ثم هم معترفون أنه مرض يحتاج إلى علاج، وإنما هو ضغط من الدولة العميقة (الماسونية) لتجوز هذه الأفعال المخالفة لشرع الله ﷻ.

❖ تنبيه :

يحرم نشر شعارات اللوطة والزناة، وغير ذلك من الشعارات التي يتخذها أهل الباطل لنشر باطلهم، والترويج له بجميع الوسائل، فلا يجوز وضعها في الملابس، أو الكتب والدفاتر، والأقلام، ولا يجوز أن تعلق على السيارات، والمحلات، والله المستعان.

📖 وفي فتاوى اللجنة الدائمة (٢٤ / ٢٤):

الملابس التي تحمل شعارات الكفار فيها تفصيل كما يلي:

١- إن كانت هذه الشعارات ترمز إلى ديانات الكفار كالصليب، ونحوه،

- ففي هذه الحالة لا يجوز استيراد هذه الملابس ولا بيعها ولا لبسها.
- ٢ - إن كانت هذه الشعارات ترمز إلى تعظيم أحد من الكفار بوضع صورته أو كتابة اسمه ونحو ذلك فهي أيضا حرام كما سبق.
- ٣ - إذا كانت هذه الشعارات لا ترمز إلى عبادة ولا تعظيم شخص، وإنما هي علامات تجارية مباحة، وهي ما يسمى بالماركات فلا بأس بها.
- اهـ.



الدواء الشافي

لمن ابتلي بالزنا أو اللواط، وغيرها من

المعاصي



ونختم بهذه الأسطر تمة للنصيحة، وتحذيراً من الخزي والفضيحة، فمن كان قد أطلق فرجه في الزنا، أو اللواط، أو ما تتعاطاه النساء من السحاق، فيجب عليهم التوبة النصوح من هذا الفعل المسبب للويلات والآثام لمتعاطيه في الدنيا، والقبر، والآخرة، فلا أسوء ممن يفسد دنياه، وأخراه بلذة عابرة قد ظهرت الأمراض في متعاطيه في الدنيا عذاباً لهم، فما بالك بالآخرة. وقد سقنا بعض النصوص في عذاب الزناة، فكيف بعذاب اللوطة الذين هم أشد منهم جرماً، وأقبح فعلاً في قول جماهير العلماء، ويكون الدواء من هذا الداء بأمور:

● أولها: **التوبة النصوح بالإقلاع عن الذنب**، والندم على فعله، والعزم على عدم العودة إليه كما بينته في كتابي "شروط التوبة إلى الله ﷻ".

● ثانيها: **كثرة الدعاء** بالعافية من هذا الداء، فإن الله ﷻ هو الشافي، والطبيب، ومن دعاه بصدق ورجاه لا يرده خائباً كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

● ثالثها: **المحافظة على الفرائض من الصلوات**، وغيرها، فإنها من أعظم

النواهي عن الشر كما قال تعالى: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۚ
إِتِ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [العنكبوت: ٤٥].

● **رابعها: وهو أولها في الحقيقة التوحيد، ومراقبة الله ﷻ في السر والعلن،**

والخوف، والرغبة إليه فأن ذلك من أعظم الصوارف عن الشر قال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَجَا بُرْهَانَ رَبِّهٖ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهٗ
السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿١١﴾﴾ [يوسف: ٢٤]. فأن هذه
الفاحشة لا تقع إلا من ضعف توحيده، وإخلاصه، وخوفه إلى غير ذلك، والله
المستعان.

● **خامسها: مجالسة الصالحين، والبعد عن مجالسة أهل الشر، والفساد، فإن**

مجاورة تضر أربابها، ولا بد ولا سلم إلا من سلمه الله، ولذلك نهى الشرع عن
الاختلاط بين الرجال، والنساء، وعن مجالسة المردان.

● **سادسها: غض البصر عن النظر إلى ما حرم الله، فإن البصر مفتاح إلى**

القلب، ومن أعظم أسباب فساده.

وقد أحسن من قال:

ومعظمُ النار من مستصغرِ الشريرِ	كل الحوادث مبدؤها من النظرِ
فعل السهام بلا قوس ولا وتر	كم نظرة فعلت في قلب صاحبها
في أعين العيين موقوفٌ على الخطرِ	والعبد مادام ذا طَرْفٍ يقَلِّبه
لا مرجبًا بسرور عاد بالضررِ	يسر مقلته ما ضرَّ مهجته

● **سابعها:** حفظ السمع عن سماع الأغاني، ونحوها مما يفسد القلب وقد العلماء: "الغناء رقية اللواط، ويريد الزنا" وعن أبي مالك الأشعري: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيْكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَّ وَالْحَرِيرَ، وَالْحَمْرَ وَالْمَعَازِفَ» أخرجه البخاري (٥٥٩٠) فكان الخبر عن مجموعها دليل على التلازم بين أهلها.

● **ثامنها:** بغض الكفار، والحذر من التشبه بهم، وسماع دعواتهم فهم دعاة هذا الشر قديماً وحديثاً، كما قال تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطْبِعُوا أَلَّذِينَ كَفَرُوا بِرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: ١٤٩].

● **تاسعها:** استقباح المعصية، واستحضار عظيم ضررها في الحال، والمآل، فإن ذلك من أعظم أسباب الإقلاع عن الذنوب، والعودة إلى علام الغيوب، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين «اللهم إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدَّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ، فَقَالَتْ: لَا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْضُصِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا»

● **عاشرها:** البعد عن النظر، والسماع للمقاطع الماجنة ناشرة الخلاعة، والميوعة، فإن أغلب الشر في باب الزنا، واللوط، والعادة السرية، والسحاق، إنما شاع، وذاع حين ظهرت هذه الوسائل.

● **الحادي عشر:** المحافظة على الأذكار لاسيما أذكار الصباح والمساء، ونحو

ذلك ففعل الله ﷻ أن يسلم الأبناء من مصايد، وشرور الإنس والجن.

● **الثاني عشر: الإكثار من قراءة القرآن، وسماحه** فإن ذلك يزيد الإيمان، ويطرد الشيطان قال تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الأنعام: ١٢٨].

● **الثالث عشر: البعد عن المعاصي جملة،** وذلك أن المعصية تجر إلى أختها كمثل أن الحسنه تجر إلى الحسنه فمشاهده مالا يجل من الفحش، والغناء، وغير ذلك يجبر إلى ما هو أعظم من الزنا واللواط.

● **الرابع عشر: إقامة الحدود،** فلو قام أولياء الأمور بها أوجب الله عليهم من ذلك لقل الشر وانحصر لكن إلى الله المشتكى.

● **الخامس عشر: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر،** فهو من أعظم أسباب تقليل الشر، ودفعه قال الله ﷻ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ومما يدل على أهمية ذلك ما جاء عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، يقول: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذُّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأَسَا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَاتَوَّهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ، قَالَ: تَأَذُّيْتُمْ بِي وَلَا بُدَّ لِي مِنَ المَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكَوْهُ أَهْلَكُوْهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ». أخرجه البخاري (٢٦٨٦).

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَوْنَ هَذِهِ آيَةَ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ [سورة المائدة: ١٠٥] وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْ شَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ». أخرجه أحمد (٣٠)

● **السادس عشر: الغيرة**، فكلما زادت غيرت الشخص قل شره في نفسه، وشره على غيره لكن إذا عدت الغيرة، أو ضعفت تفلت الشخص في نفسه، وعلى غيره.

قال ابن القيم رحمه الله في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين" (١ / ٤٣٧):

وملاك الغيرة وعلاها ثلاثة أنواع:

غيرة العبد لربه أن تنتهك محارمه، وتضيع حدوده.

وغيرته على قلبه أن يسكن إلى غيره، وأن يأنس بسواه.

وغيرته على حرمة أن يتطلع إليها غيره. اهـ.

● **السابع عشر: إشاعة اللباس الشرعي في المجتمع**، فإنه كثيرًا من الألبسة

تدعوا إلى الفجور بسبب السفور، وقد ذكر النبي ﷺ شؤم ذلك عن أبي

هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ

مَعَهُمْ سِيَّاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٍ عَارِيَّاتٍ مُمِيلَاتٍ

مَائِلَاتٍ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا،

وَإِنَّ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» أخرجه مسلم (٢١٢٨).

● **الثامن عشر: البعد عن التشبه بالنساء بالرجال، والرجال بالنساء، وهذا عام فيها هو من خصائص الألبسة، والحركات، والفعال، فإن كثيرًا من اللوطة يتشبهون بالنساء في حركاتهن، وميوعتهن، ونحو ذلك.**

● **التاسع عشر: ملئ الفراغ بطاعة الله، والأعمال الباحة يدل على ذلك**
 حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: **كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»**
 وقديماً قيل :

إن الشـباب والفرأغ والحدة مفسدة للمرء أي مفسدة

● **العشرون: علو الهمة من أعظم أسباب البعد عن المعاصي، فهمة المسلم نصره دين الله ﷻ، والتأسي برسول لا مشابة اليهود والنصارى، وغيرهم من شرار البرية.**

● **الواحد والعشرون: الصبر عن العاصي؛ فإن من يتعاطى المعاصي إنما يكون ذلك لقلته صبره على طاعة الله، وعن نواهي الله ﷻ، وإلا فمن تصبر يصبره الله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»**
 أخرجه البخاري (١٤٦٩) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ وَقَالَ: " إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتَّقَاءَ اللَّهِ إِلَّا

أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ " أخرجه أحمد (٢٠٧٣٩).

● **الثاني والعشرون: إثار الباقي على الفاني،** فإن المعاصي لذة فانية، والطاعة

نعمة باقية، وقد حرم الله ﷻ خمر الجنة على شاربها في الدنيا ولم يتب منها عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ

لَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَ فِي الْآخِرَةِ» متفق عليه

تفنى اللذاعة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الخزي والعار

تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار

﴿إلى غير ذلك من الأوجه وإنما أردت الإشارة إلى شر هذه المعاصي وإلى

عظيم فسادها وذكر بعض طرق السلامة منها؛ نصحًا للمسلمين وتذكيرًا

للعافلين، وإقامة للحجة على المعاندين.

والله الهادي إلى الصواب، وإليه المرجع والمآب والله الموفق.



حكم

التحول الجنسي، والتزواج منهم



مع تطور الطب، وجدت عمليات للتحويل الجنسي من ذكر إلى أنثى، ومن أنثى إلى ذكر، فأما حكمها فهذه حالات:

● **الأولى:** من كان قد طرأ عليه تغييراً خلقياً غير من حاله، ومع الفحوصات، والكشافات الطبية ظهر أنه ذكر مثلاً، أو أنثى فلا حرج من إزالة هذه التغيرات الخلقية، وقد وجد من هذا الصنف عدة أشخاص تكون آلتهم تحت جلده، وظاهره خلاف ذلك، فهذا يحكم عليه بنوعه، وحاله الطبيعي ذكراً أو أنثى، ولا حرج من زواجه بعد علاجه على وفق الكتاب والسنة الذكر بالأنثى، والأنثى بالذكر.

● **الثاني:** أن يكون في الأصل ذكراً ثم تحول إلى أنثى، أو كان أنثى ثم تحول إلى ذكر، فهذا والعياذ بالله من تنكس الفطر، وتغيير خلق الله ﷻ، وعليه من الإثم، والوزر ما الله به عليم، فهو من الكبائر العظيمة قال تعالى مخبراً عن الشيطان الرجيم: ﴿وَلَا مَرْهَمَ فَلْيَعْيُرْتِ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٩].

ولا يجوز الزواج ممن هذا حاله سواء كان تغييره إلى ذكر، أو إلى أنثى، وكان هذا إلا أننا رأينا بعض المجمعات تفتي بصحة هذا الزواج، والعياذ بالله

﴿وفي مجلة مجلة البحوث الإسلامية (٤٩ / ٣٦٢)﴾

قرار رقم (١٧٦) وتاريخ ١٧ / ٣ / ١٤١٣ هـ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن مجلس هيئة كبار العلماء في دورته التاسعة والثلاثين المنعقدة في مدينة الطائف في الفترة من ٢٤ / ٢ / ١٤١٣ هـ إلى ١٨ / ٣ / ١٤١٣ هـ اطلع على الاستفتاء الوارد من استشاري طب الأطفال د. إبراهيم بن سليمان الحفظي المؤرخ في ٢٥ / ١١ / ١٤١٢ هـ المتعلق بطفلة أنثى اتضح بالفحص الطبي عليها أنها تحمل بعض خصائص الذكورة، ودرس المجلس موضوع تحويل الذكر إلى أنثى والأنثى إلى ذكر، واطلع على البحوث المعدة في ذلك، كما اطلع على قرار المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي الذي أصدره في دورته الحادية عشرة في الموضوع.

وبعد البحث والمناقشة والدراسة قرر المجلس ما يلي:

● **أولاً:** لا يجوز تحويل الذكر الذي اكتملت أعضائه ذكوره، والأنثى التي كملت أعضائها أنوثتها إلى النوع الآخر، وأي محاولة لهذا التحويل تعتبر جريمة يستحق فاعلها العقوبة؛ لأنه تغيير لخلق الله، وقد حرم سبحانه هذا التغيير بقوله تعالى مخبراً قول الشيطان: ﴿وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلَئِنْ أُبْدِلْتُمْ خُلُقَ اللَّهِ﴾

[النساء: ١١٩].

وقد جاء في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ﷻ» ثم قال: (ألا لعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله ﷻ).

● **ثانياً:** أما من اجتمع في أعضائه علامات النساء والرجال فينظر فيه إلى الغالب من حاله؛ فإن غلبت عليه علامات الذكورة جاز علاجه طبيًا بما يزيل الاشتباه في ذكورته، ومن غلبت عليه علامات الأنوثة جاز علاجه طبيًا بما يزيل الاشتباه في أنوثته، سواء كان العلاج بالجراحة أم بالهرمونات، لما في ذلك من المصلحة العظيمة ودرء المفسدة.

● **ثالثاً:** يجب على الأطباء بيان النتيجة المتضحة من الفحوص الطبية لأولياء الطفل ذكراً كان أو أنثى؛ حتى يكونوا على بينة من الواقع.
وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه. اهـ

📖 وفيها أيضاً (٤٩ / ٣٧٠) فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الحادية عشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من يوم الأحد ١٣ رجب ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩ فبراير ١٩٨٩ م إلى يوم الأحد ٢٠ رجب ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٨٩ م.

قد نظر في موضوع تحويل الذكر إلى أنثى وبالعكس، وبعد البحث والمناقشة بين أعضائه قرر ما يلي:

● **أولا:** الذكر الذي كملت أعضائه ذكورته، والأنثى التي كملت أعضائها، لا يحل تحويل أحدهما إلى النوع الآخر، ومحاولة التحويل جريمة يستحق فاعلها العقوبة؛ لأنه تغيير لخلق الله، وقد حرم الله سبحانه هذا التغيير بقوله تعالى مخبرا عن قول الشيطان ﴿وَأْمُرْهُمْ فَيُغَيِّرَتِ خَلْقَ اللَّهِ﴾ فقد جاء في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله صلى الله عليه وسلم».

● **ثانيا:** أما من اجتمع في أعضائه علامات النساء والرجال فينظر فيه إلى الغالب من حاله؛ فإن غلبت عليه الذكورة جاز علاجه طيبا بما يزيل الاشتباه في ذكورته، ومن غلبت عليه علامات الأنوثة جاز علاجه طيبا بما يزيل الاشتباه في أنوثته، سواء أكان العلاج بالجراحة أو بالهرمونات؛ لأن هذا مرض والعلاج يقصد به الشفاء منه، وليس تغييرا لخلق الله صلى الله عليه وسلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله

رب العالمين. اهـ.



توبة المتحول جنسياً



من تحول جنسياً، ثم تاب توبةً صحيحة بشروطها نرجوا أن يتوب الله عليه، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، إلا أنه إن استطاع أن يعمل عملية أخرى يعود بها إلى حالته الأولى، فهو المتعين، والواجب عليه من باب إزالة المنكر الذي أحدثه، فإن لم يستطع فلا يكلف الله نفساً إلا ما أتاها

□ والله الموفق.

الجندر ودوره في الدعوة إلى الفاحشة



بدأ استخدام لفظ (جندر) في مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤م وهو مسمى غامض وأنشئت له مراكز في الجامعات وكثير من البلدان الإسلامية، وأذكر أنه كان له فرع في جامعة صنعاء، وكانت ترأسه في حينه الدكتورة رؤوفه حسن، وانتشر في حينه السحاق بين الطالبات حتى وقعت فضيحة ذكرت في الصحف وغيره والله المستعان.

وينادي هؤلاء إلى مجموعة من الأفكار الهدامة المخالفة للكتاب والسنة بل، والعقل والفطرة، ومن ذلك:

● **أولاً:** أن الاختلاف بين الذكر والأنثى إنما هو بسبب بعض الجينات الداخلة في تركيب الإنسان.

● **ثانياً:** تجويز حق الإنسان في تغيير هويته الجنسية.

● **ثالثاً:** الاعتراف بالشذوذ الجنسي وفتح الباب لإدراج حقوق الشواذ من زواج المثليين وتكوين أسر غير شرعية، والحصول على أبناء بالتبني ضمن حقوق الإنسان.

● **رابعاً:** العمل على إضعاف الأسرة الشرعية.

● **سادساً:** تعظيم شأن المنحرفين جنسياً، وتمجيد ما هم عليه من الحال.

● **سابعاً:** عدم معاقبة الشواذ على أفعالهم الإجرامية، وإظهارهم بثوب الضحية التي جنى عليها المجتمع (٢).

تمت بحمد الله وكان أصلها خطبة جمعة بمسجد الصحابة - بالغيضة - المهرة، اليمن حرسها الله، بتاريخ الجمعة الثامن من / جمادى الأولى / لعام ١٤٤٤ هجرية



(٢) وهذه البنود منقولة بتصريف من كتاب المرأة المسلمة والمكائد الغربية (١٣ ص).

التَّحْدِيثِ مِنَ السَّائِرِ

من

أَشْهُرِ الشُّرُوفِ وَالْكَتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- حَمْدًا لِرَبِّي الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ ذِي الْجُودِ وَالْإِفْضَالِ وَالْإِحْسَانِ
- ٢- الْخَالِقِ الْمَعْبُودِ جَلَّ جَلَالُهُ يَبْلُو الْعِبَادَ بِطَاعَةٍ وَهَوَانٍ
- ٣- مُضِدَّافُهُ فِي قَوْلِ رَبِّي ذِي الْعَلَا فِي سُورَتِي الْمُلْكِ وَالْإِنْسَانِ
- ٤- مَنْ لَأَزَمَ الطَّاعَاتِ حَتَّى مَوْتِهِ يَجْزِيهِ رَبِّي رِفْعَةً بِجِنَانٍ
- ٥- أَوْ كَانَ شَخْصًا كَافِرًا بِالْهِنَا يَلْقَى الْهَوَانَ وَذِلَّةَ النَّيْرَانِ
- ٦- أَوْ كَانَ يَغْشَى لِلْكَبَائِرِ دَائِبًا حَتَّى الْمَمَاتِ مُلَازِمَ الْعِصْيَانِ
- ٧- يُخْشَى عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ فِي قَبْرِهِ أَهْوَالُ آخِرَةٍ وَدَارُ هَوَانٍ
- ٨- الشَّرُّ زَادَ بِذِي الْبِلَادِ وَغَيْرِهَا وَالْخَيْرُ قَلَّ مَقُولَةُ الْعَدْنَانِي
- ٩- مَاذَا تَقُولُ وَشِرْكُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى قَدْ نَاصَرُوهُ بِهَمَّةٍ وَتَفَانِي
- ١٠- عَمَرُوا الْقُبُورَ وَشَيَّدُوا بُيُوتَهَا وَعَلَوْا غُلُوكَ الْكَافِرِ النَّصْرَانِي
- ١١- جَعَلُوا عَبِيدَ اللَّهِ أَنْدَادًا لَهُ هِيَ قِسْمَةٌ ضَمِيذَى بِلَا نُكْرَانٍ
- ١٢- وَالسَّحْرُ أَضْحَى ظَاهِرًا بَيْنَ الْوَرَى عِلْمُ النُّجُومِ مُشَيَّدُ الْأَرْكَانِ
- ١٣- لَا عِلْمٌ تَيْسِيرٍ حَلَالٌ فِعْلُهُ بَلْ عِلْمٌ تَأْثِيرٍ قَبِيحُ الشَّانِ
- ١٤- وَكَذَا الزَّنَا قَدْ صَارَ يُفْعَلُ جَهْرَةً وَلَهُ بِيُوتُ الْعُهْرِ وَالْعِصْيَانِ
- ١٥- بَلْ زَادَ شَرُّهُمْ بِفِعْلِ قَبِيحَةٍ إِذْ يَكْتَفِي الذُّكْرَانُ بِالذُّكْرَانِ
- ١٦- فِعْلُ اللُّوَاطِ مُحَرَّمٌ فِي شَرْعِنَا بَلْ لَمْ يُبَحْ فِي مُدَّةِ الْأَرْزَمَانِ

التحذير السائر من أشهر الشرور والكبائر

- ١٧- أَخْزَاهُمْ رَبُّ الْعِبَادِ بِفِعْلِهِمْ **يَتَشَبَّهُونَ** بِخِلْقَةِ النِّسْوَانِ
- ١٨- يَتَكَسَّرُونَ بِمَشِيهِمْ وَفِعَالِهِمْ مَاذَا تَقُولُ لِاخْوَةِ الشَّيْطَانِ
- ١٩- مَا قَدْ عَلِمْنَا فِي الْبَهَائِمِ مِثْلَهُمْ قَدْ أَلْسُوا بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
- ٢٠- وَالْخَمْرُ أَصْحَى فَاشْيَاءَ بَيْنَ الْوَرَى شُرْبًا وَبَيْعًا ظَاهِرًا لِعَيَانِ
- ٢١- شَرِبُوا الْحَشِيشَ وَكُلَّ دَاءٍ قَاتِلٍ وَشَبَابُهُمْ قَدْ جُنَّ بِالسُّكْرَانِ
- ٢٢- أَمَّا الرَّبَا قَدْ غَيَّرُوا أَسْمَاءَهُ يَتَحَيَّلُونَ عَلَى ذَوِي الْإِيمَانِ
- ٢٣- مُتَوَعَّدُونَ بِحَرْبِ رَبِّي إِنَّهُ حَرْبٌ شَدِيدٌ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
- ٢٤- وَلِقَلَّةٍ يُمَضَى بِأَصْحَابِ الرَّبَا وَاللَّعْنُ يَشْمَلُهُمْ بِلَا نُكْرَانِ
- ٢٥- أَمَّا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَظَاهِرٌ مَرَضٌ خَطِيرٌ حَلَّ فِي الْبُلْدَانِ
- ٢٦- حَقٌّ عَظِيمٌ أَنْ يُطَاعُوا بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
- ٢٧- وَكَذَا اخْتِلَاطٌ بِالنِّسَاءِ تَنَوَّعَتْ أَسْبَابُهُ شَرٌّ عَرِيضُ الشَّانِ
- ٢٨- قَتْلُ كَثِيرٍ قَدْ أَلَمَّ بِشَعْبِنَا إِذْ قَدْ آتَى الشَّيْخَانَ بِالْبُرْهَانِ
- ٢٩- يَرْوِيهِ حَبْرٌ لِمُهْدَى قَدْ زَانَهُ لُقِيَا الرَّسُولِ مُحَمَّدِ الْعَدْنَانِي
- ٣٠- وَأَبُو هُرَيْرَةَ كُنْيَةٌ قَدْ مَيَّزَتْ ذَلِكَ الْفَتَى الدَّوْسِيَّ ذَا الْإِيمَانِ
- ٣١- أَمَّا الْحَرِيرُ قَدْ اسْتَحْلَلَ مَعَ الْغِنَا قُبْحًا لِكُلِّ مُلْبَسٍ شَيْطَانِ
- ٣٢- يَتَرَفُّصُونَ مَعَ فَسَادِ قُلُوبِهِمْ يَتَمَايَلُونَ تَمَايِلَ النِّسْوَانِ
- ٣٣- وَالْوَصْفُ أَيْضًا لِلْقُدُودِ مَعَ وَفِئْتَنَةُ النِّسْوَانِ وَالْمُرْدَانِ
- ٣٤- وَالْكَاسِيَاتُ الْعَارِيَاتُ تَكَاثَرَتْ قَدْ جَاهَرَتْ بِالْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ

التحذير السائر من أشهر الشرور والكبائر ﴿﴾

- ٣٥- وَكَذَلِكَ الْبُيُوتُ زَادَ فَسَادُهَا يَتَشَبَّهُونَ بِفِعْلَةِ الذُّكْرَانِ
- ٣٦- فِكْرُ آتَى بِخُرُوجِهَا عَنْ أَصْلِهَا بَلْ قَدْ تَخَالِفُ فِطْرَةَ الْإِنْسَانِ
- ٣٧- وَ(النَّسْوِيَّاتُ) فَشَتْ وَزَادَ وَتَنَمَّرَتْ وَتَرَفَّعَتْ لِهُوَانِ
- ٣٨- لَا تَرْتَضِي لِلزَّوْجِ أَيِّ قَوْمَةٍ آهٍ مِنَ الْإِسْرَافِ وَالْعِصْيَانِ
- ٣٩- أَمَّا التَّشْبُهَةُ بِالنِّسَاءِ فَحَدَّثَنَ حَلَقُ اللَّحَى وَتَكَسَّرُ الْأَبْدَانِ
- ٤٠- أَمَّا (التَّلَافُزُ) فَدُ طَعَتْ فِي أَرْضِنَا مَلَأَتْ بُيُوتَ النَّاسِ فِي الْبُلْدَانِ
- ٤١- يَدْعُو إِلَى الْعُهْرِ الْقَمِيحِ وَنَاشِرُ لِّلشَّرِّ بَيْنَ فَصَائِلِ الْإِنْسَانِ
- ٤٢- وَحِلَاقَةُ لِلرَّأْسِ صَارَتْ فِعْلَةً بَيْنَ الشَّبَابِ خَنَافَسًا لِعِيَانِ
- ٤٣- بَلْ زِدْ عَلَى مَا قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ أَصْلَ الْبَلَاءِ وَمُفْسِدَ الْأَذْيَانِ
- ٤٤- وَهُوَ التَّشْبُهَةُ بِالْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عَابِدِي الْمَخْلُوقِ وَالصُّلْبَانِ
- ٤٥- نَصَحَ الرَّسُولُ مُحَدِّثًا مِنْ إِذْ قَدْ رَوَاهُ الْعَالِمُ الرَّبَّانِي
- ٤٦- أَعْنِي الْبُخَارِيَّ شَيْخَ إِسْلَامِ آتَى بِمَقُولَةٍ تَدْعُو إِلَى الْإِيمَانِ
- ٤٧- فَلَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا شَبْرًا بِشَبْرٍ حَذَوِذِي الْعِصْيَانِ
- ٤٨- ظَهَرَ النِّفَاقُ وَأَهْلُهُ فِي نَشْوَةِ زَعَمُوا الْجَوَازَ لِوَحْدَةِ الْأَذْيَانِ
- ٤٩- وَالرَّفْضُ أَضْحَى ظَاهِرًا بَيْنَ وَكَذَا التَّصَوُّفُ ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ
- ٥٠- فَكِلَاهُمَا يَغْلُو بِآلِ نَبِيِّنَا وَكِلَاهُمَا فِي الشُّرْكِ مُتَّفِقَانِ
- ٥١- بَدَعُ فَشَتْ وَتَنَوَّعَتْ وَتَكَاثَرَتْ مَشْهُورُهَا يَدْعُونَهُ (الْإِحْوَانِي)
- ٥٢- وَجَمَاعَةُ التَّبْلِيغِ زَادَ بِلَاؤُهَا جَهْلٌ يُصَافُ لِغُرْبَةِ الْأَذْيَانِ

التحذير السائر من أشهر الشرور والكبائر

- ٥٣- وَالْفِتْنَةُ الرَّعْنَاءُ عَمَّتْ فِي الْوَرَى دَلَفَتْ إِلَى الْأَمْصَارِ دُونَ تَوَانِ
٥٤- أَعْنِي جِهَازَ اللَّمْسِ صَارَ وَسِيلَةً لِلشَّرِّ يَدْعُو النَّاسَ لِلطُّغْيَانِ
٥٥- (الْوَاتْسَابُ) بِهِ كَذَاكَ (تَوَيْتَرٌ) وَالْفَيْسُ بُوكٌ وَنَاشِرُ الْبُهْتَانِ
٥٦- كَ (سِنَابِ شَاتٍ) نَاشِرٌ لِفَضَائِحٍ وَ (التِّيكَ تُوَكُّ) مُنْذِرٌ بِهَوَانِ
٥٧- لَا أُطْلِقُ التَّحْرِيمَ فِيهَا جُمْلَةً فَاهْجُرْ بِهَا مَا كَانَ مِنْ عِضْيَانِ
٥٨- هَذِي نَصَائِحٌ سَطَّرْتُ فِي سَفْرَةٍ كَانَتْ لِبَيْتِ مَلِيكِنَا الرَّحْمَنِ
٥٩- أَرْجُو مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ هِدَايَةَ تَوْفِيقَنَا لِلْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
٦٠- ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مَا دَارَتْ الْأَفْلَاكُ وَالْقَمَرَانِ

عن أبو محمد عبد الحميد الزُّعْمَرِي
انتهت منها في مكة ١٨ ربيع الأول ١٤٤٤هـ





نظم

البراءية

في عقيدة الفرقة

الناجية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- سَائِلٌ يَطْلُبُ نَظْمَ الْمُخْتَصَرِ لا اعتقادِ القومِ أصحابِ الأثرِ
- ٢- فُلْتُ حُذَهَا بِكَلامٍ صَائِبٍ لا تُخَالِفُهَا إِذَا رُمْتَ الظَّمْرُ
- ٣- اعْتَقِدْ رَبًّا إِلَهًا فِي الْعُلَا فَوْقَ عَرْشِ مُسْتَوِ رَبِّ جَبَرُ
- ٤- وَكَلامِ اللَّهِ وَصَفَ ظَاهِرُ حَرْفُهُ وَالصَّوْتُ مِنْ رَبِّ الْبَشَرُ
- ٥- وَنُزُولِ اللَّهِ حَقٌّ ثَابِتُ لَسَمَا الدُّنْيَا بِذَا جَاءَ الْحَبْرُ
- ٦- يَغْضَبُ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الرَّدَى وَيُحِبُّ اللَّهُ مَنْ كَانَ شَاكِرُ
- ٧- وَجَهَ رَبِّي ثَابِتٌ وَصَفَ لَهُ بِحِجَابِ النُّورِ رَبِّي قَدْ سَتَرَ
- ٨- وَيَدَيَّ رَبِّي يَمِينُ كُلُّهَا حَقِّقِ الْإِيمَانَ لَا تَبِغِ الْغَيْرُ
- ٩- لَيْسَ لِلَّهِ مَثِيلٌ مُطْلَقًا وَاثْبِتَنَّ لِلَّهِ سَمْعًا وَالْبَصْرُ
- ١٠- يَمْكُرُ اللَّهُ إِلَهِي بِالَّذِي مَاكُرَ بِالذِّينِ أَوْ كَانَ كَفَرُ
- ١١- يَوْمَ حَشْرِ سَيْرِي اللَّهُ الْمَلَا لَا يُضَامُونَ كَرُوبًا لِلْقَمَرُ
- ١٢- وَكَذَا الْأَقْدَارُ حَاذِرُ نَفِيهَا كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ رَبِّي مُسْتَطَرُ
- ١٣- خَالِقُ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعَا حِكْمَةُ اللَّهِ فَلَا يُغْنِي الْحَدَرَ
- ١٤- لِرَسُولِ اللَّهِ صَحْبٌ فَضَّلُوا بِجِهَادٍ وَ عُلُومٍ وَعِبرُ
- ١٥- أَفْضَلُ الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ سَمَا وَيَلِي فِي الْفَضْلِ فَارُوقُ عَمْرُ
- ١٦- ثَالِثٌ فِي الْفَضْلِ عُثْمَانُ زَهَا وَعَلِيٌّ رَابِعُ الْقَوْمِ الْغَرَرُ

نظم الرائية في عقيدة الفرقة الناجية

- ١٧- شَرَطُ ذِي السَّاعَةِ بَابٌ وَاسِعٌ يَظْهَرُ الدَّجَالُ شَرًّا قَدْ حَضَرَ
- ١٨- يَنْزِلُنَ عَيْسَى مُقِيمًا لِلْهُدَى وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ غَرْبٍ ظَهَرَ
- ١٩- فِتْنَةٌ فِي الْقَبْرِ ضَمٌّ وَقَعٌ وَعَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ بِالنَّظَرِ
- ٢٠- ثُمَّ نَفْخُ الصُّورِ أَمْرٌ ظَاهِرٌ نَفْخَةُ الصَّعْقِ وَنَفْخُ الْمُتَشَرِّ
- ٢١- مُؤْمِنٌ يُورَدُ حَوْضَ الْمُصْطَفَى يَطْرُدُ الْمُحَدِّثُ نَصٌّ مَعْتَبَرُ
- ٢٢- وَكَذَا الْمِيزَانُ حَقٌّ ثَابِتٌ صَحْفُ الْأَعْمَالِ أَيْضًا تُحْتَصَرُ
- ٢٣- وَصِرَاطٌ يَعْتَلِي نَارَ لَطْفِي سَاقِطٌ مِنْهُ إِلَى نَارِ سَقَمَرُ
- ٢٤- يَشْفَعُ الْمُخْتَارُ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى بِمَقَامِ الْحَمْدِ قَدْ جَاءَ الْخَبْرُ
- ٢٥- يُخْرِجُ الْجَبَّارَ قَوْمًا مِنْ لَطْفِي بِشَفَاعَاتِ عَظِيمَاتِ الْأَثَرِ
- ٢٦- جَنَّةُ الْخُلْدِ بِهَا أَهْلُ الْهُدَى فِي نَعِيمٍ لَيْسَ فِيهَا مِنْ كَدَرِ
- ٢٧- كَافِرٌ يَخْلُدُ فِي نَارِ لَطْفِي أَبَدَ الْأَبَادِ فِيهَا الْمُسْتَقَرُّ
- ٢٨- طَاعَةُ الْحُكَّامِ لَازِمُهَا إِذَا لَمْ يُخَالَفْ شَرَعَ رَبِّي إِنْ أَمَرَ
- ٢٩- وَاهْجُرِ الْبِدْعَةَ جَانِبَ أَهْلِهَا مُحَدِّثٌ فِي الدِّينِ يَأْتِي بِالضَّرَرِ
- ٣٠- سَلَفُ الْأُمَّةِ لَازِمٌ فَهْمُهُمْ وَتَحَلَّلْ بِهُدَى خَيْرِ الْبَشَرِ

(ع) أبو محمد عبد الحميد الزُّعْمَرِيُّ (رحم)

ملكة حرسها الله ٢١ ربيع الأول ١٤٤٤هـ



الفهرس

١٤	فاحشة اللواط.....
٢٣	بعض الأضرار الحاصلة على اللوطة.....
٢٦	الحكم في اللوطي فاعلا أو مفعولا به.....
٣٠	حكم اللواط وزواج المثليين.....
٣٢	شبهه والرد عليها.....
٣٢	تنبيهه :.....
٣٤	الدواء الشافي لمن ابتلي بالزنا أو اللواط، وغيرها من المعاصي.....
٤١	حكم التحول الجنسي، والتزواج منهم.....
٤٥	توبة المتحول جنسياً.....
٤٥	الجندر ودوره في الدعوة إلى الفاحشة.....
٤٧	التحذير السائر من أشهر الشرور والكبائر.....
٥٣	نظم الرائية في عقيدة الفرقة الناجية.....